تلخيص كتاب

من قضايا الإسلام والإعلام في الغرب

للدكتور عبدالكريم بوفرة

مصطفى العادل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جامعة محمد الأول
كلية الآداب والعلوم الانسانية
وجدة

ماستر: الدراسات اللغوية
قضايا ومناهج
2017

تلخيص كتاب "من قضايا الإسلام والإعلام في الغرب" للدكتور عبد الكريم بوفرة.

2017

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إشراف الأستاذ الدكتور:
عبد الكريم بوفرة

إعداد الطالب:
مصطفى العادل

تقديم

شعرت بما يشبه الخجل حينما وجدت نفسي مكلفا بتلخيص كتاب "من قضايا الإسلام والإعلام في الغرب" لأستاذي الفاضل الدكتور عبد الكريم بوفرة، أستاذي في علم اللغة الاجتماعي في السلك الأول بماجيستر: الدراسات اللغوية: قضايا ومناهج بجامعة محمد الأول، وكيف لا يخجل من وجد نفسه أمام كتاب يحوي بين طياته قضايا مهمة، لا نهوض للأمة الاسلامية دون الوقوف عندها، تفحصا ودراسة، قضيتي الاسلام والمسلم في الاعلام الغربي، وتصديه لهذه الرسالة الربانية بالتعتيم والتشويه، ثم كيف لا يخجل من وجد نفسه وهو في بداية الطريق أمام باحث في مجالات شتي.

تعريف موجز بالكاتب:

الدكتور عبد الكريم من خريجي جامعة السربون بباريس، حيث حصل على والدكتوراه هناك، ثم على دكتوراه الدولة من جامعة محمد الخامس بالرباط، ويعمل أستاذا للتعليم العالي في تدريس اللغة العبرية، كما انه مهتم بقضايا الفكر اليهودي والفكر العربي بصفة عامة، بالإضافة إلى مجال اللسانيات وعلم الأديان المقارن، وله مساهمات داخل المغرب وخارجه، وله إصدارات باللغة العربية والعبرية والفرنسية.

الكتاب في سطور

يعتبر كتاب "من قضايا الاسلام والاعلام في الغرب" للدكتور عبد الكريم بوفرة من المصنفات في مجال قضايا الاسلام المعاصر، بتطرقه لمجموعة من القضايا المهمة فيما يخص الاسلام والمسلم في الاعلام الغربي، وكيف يتعاطى هذا الأخير مع قضايا الاسلام والمسلمين بصفة عامة، والكتاب في 158 صفحة مقسم حسب هذه الطبعة[1]، إلى مقدمة وفصلين ثم خاتمة، وسوف نحاول أن نقف بإذن الله عند أهم المضامين والأفكار الأساسية، وذلك حسب فهمنا ومدى استيعابنا لمضمون الكتاب وهدفه، ولا شك أننا سوف نقع في فخ سلبيات التلخيص مهما حاولنا تحري ذلك بشيء من الدقة والاجتهاد.

[1] سلسلة روافد، الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطاع الشؤون الثقافية بدولة الكويت، الطبعة الأولى يناير2008.

فالكتاب كما جاء في ظهره، يحاول اقتراح استراتيجية كبرى تضمن الحضور الايجابي في الساحة الاعلامية، عبر خطة دقيقة ومتابعة يومية للتطورات المتعلقة بالإسلام في الاعلام الغربي، والعمل على تكوين وإنشاء مراكز ومؤسسات تهتم بالقضايا التي تثار باسم الاسلام في المؤسسات الاعلامية الغربية وفتح خط التواصل اليومي والرصين مع هذه المؤسسات، والسعي لربط علاقات مباشرة مع الساهرين عليها، والرفع من معنويات الباحثين والمهتمين بهذا المجال وتشجيعهم.

تلخيص الكتاب

مقدمة الكتاب

عرف حضور الاسلام في الوسائل الاعلامية الغربية بشتى أنواعها، اتساعا كبيرا خاصة بعد أحداث سبتمبر 2001، حيث بدأت الحملة الشرسة على الاسلام في مختلف وسائل الاعلام الغربية، ثم إن الحديث عن الاسلام كنسق من الأفكار والمعتقدات أولا، والتطبيق المتكامل والأمثل للجانب الأول مختلف فيه وفي استيعابه بين مختلف هذه الوسائل، مما يجعل حضوره مختلفا حسب منطلق كل واحد على حدة.

ومن هنا تكمن ضرورة التمييز بين الدين والمتدين، باعتبار الدين نسقا متكاملا يتجاوز الزمان والمكان ودين انسجام ثام، محدد للعلاقات المختلفة بين الخلق والخالق وبين الخلق فيما بينهم، فهو بصفة عامة ضوابط ربانية متعالية على مفهوم المتدين، ثم إن الغرب مجرد موقع جغرافي يلعب دور البوصلة في تحديد الأماكن حسب طبيعة البحث، ولا ينبغي على كل حال أن نضعه مع الدين الاسلامي كدين خاتم عالمي في خانة واحدة، أو أن نقارن فيما بينهما كمفهومين متساويين.

ولأن الغرب ومع التطور الكبير في عالم الالكترونيات والصورة، إضافة إلى ثقافة القراءة، يتلقى يوميا أخبارا عن الاسلام حسب المنظور الغربي ومنظور أصحاب الشركات الإعلامية، كان لزاما على الانسان المسلم دراسة علاقة الغرب بالإسلام من خلال وسائل الاعلام الغربية، باعتباره السبيل إلى فهم تصوره وفهمه ومواقفه اتجاه الاسلام.

الفصل الأول: الإسلام والإعلام في الغرب

إن الحديث عن هذه الثلاثية يستدعي بالضرورة فهم علاقة الغرب بالإسلام وطبيعة نظرته إليه، هذه النظرة التي تنطلق إما من اعتبار الاسلام دينا وعقيدة، أو اعتباره سلوكا ومعاملة، والعلاقة هذه تنطلق من اعتبار وسائل الإعلام الوسيط الذي يعرض لهذه القضايا ويسهم في إغناء النقاش حول هذا الموضوع إيجابا أ سلبا حسب تلك الزاوية التي ينظر منها كل إعلام من هذه الوسائل للإسلام والمسلمين.

ولتضح هذه العلاقة الثلاثية بين الغرب والاسلام والاعلام، ينبغي ربطها بمجموعة من المسائل الثقافية المبسوطة اليوم في الغرب، وذلك من خلال بعض النماذج الفكرية المعاصرة من قبيل مظاهرات الشباب في فر نسا، وقضية العلمانية والاستعمار وغيرها من القضايا المعتمدة من طرف الاعلام الغربي في تقديم الاسلام حسب تصوره إلى الانسان الغربي، ومن هذه القضايا:

أولا: المنظور الثقافي، القائم على ضرورة فهم علاقة الغرب بالإسلام من وجهة نظر الغرب الثقافية، ولأن الاسلام يحتوي على نسق متكامل ومكون من جميع القيم الايمانية والتعبدية والأخلاقية والسلوكية ...الخ، ويضبط الحياة كلها من خلال هذه القيم، مما يجعل هذه العلاقة معقدة عند مقارنته بالنسق الثقافي، الذي ينطوي عليه الغرب القائم على الاعتماد الكبير على الاعلام كأداة واسطة بينه وبين الاسلام، مما يجعل للإعلام دوره الأهم والكبير في التأثير في المتلقي.

فالحديث على الاسلام كدين خاتم ودين رباني سماوي وعلى الغرب كجغرافية ثقافية متطورة، تحولت إلى عالم استهلاكي ووحش ضار لا يقبل معارضا له، وصار يعيش أزمة أخلاق تهدد صرح المجتمع، فالحديث هذا حديث عن قضيتين معقدتين ومتباعدتين، فالإسلام وهو يضبط كل تلك القيم لن يقدم كما في أصله في الوسائل الاعلامية، لهذا الغرب المتردي، مما يجعل من الاعلام سلاحا فتاكا، إضافة إلى خطورته على حياة الأفراد والجماعات، من خلال قدرته على نقل قدر هائل من المعلومات في فترة زمنية وجيزة، ضف إلى ذلك التقدم الكبير الذي شهدته وسائل الاعلام من حيث تغيير الحقائق وتشويهها، فالإعلام بذلك قد انتقل من مرحلة تمثيل الحقائق كما هي، إلى مرحلة تقديمها أي التدخل المباشر لجهة

ما اثناء نقل الحدث، وانطلاقا من هذا الواقع يمكن فهم الطرق التي عالجت به وسائل الاعلام الغربية الاسلام وما يرتبط به من قضايا.

ومما يزيد من خطورة وحدة الإعلام في الغرب، ذلك الاهتمام الكبير والمتابعة اليومية والدائمة لوسائل الاعلام، مما يجعل دماغ الانسان الغربي مبني على ما يتابعه في مختلف الوسائل وعلى ما تقدمه في نشرات الأخبار والبرامج والأفلام وغيرها، وهنا تكمن خطورة تقديمه للإسلام حسب منظوره وزاوية نظره الخاصة.

ثانيا: بعض القضايا المعروضة في الغرب، ويمكن الحديث هنا عن بعض القضايا التي صارت اليوم مجالا للنقاش كمظاهرات الشباب في فرنسا سنة 2002، حيث خرج الشباب في مظاهرات حاشدة دفاعا عن حقوقهم في العمل وما يتعلق به، ونتجت عن ذلك أعمال تخريبية أدت إلى نقاش فكري وساسي صاخب، مما دفع بعض التيارات إلى ربط ذلك العنف بأصول الشباب الثقافية وتدينهم وجذورهم الاسلامية، واستغلال تلك الأحداث للتأكيد على علمانية الجمهورية الفرنسية، لتواكب بعد ذلك خطواتها تلك بمنع الحجاب في الأماكن العامة وغيرها من الخطوات، غير أن مجموعة من الصحف نبهت إلى أهمية الشباب المغاربي في تجنب العنف بسبب عدم استهلاكه المفرط للخمر وأنواع المخدرات، إلا أن الاعلام الفرنسي بصفة عامة يتحدث عن ذلك الحدث، كثورة الاسلام ضد الجمهورية الفرنسية، ضف إلى ذلك قضية العلمانية التي نشأت في الغرب على أساس فصل الدين عن الدولة، وبمعنى أدق فصل الكنيسة عن ممارسة السلطة السياسية، والذي صار اليوم يتعامل به مع الاسلام كدين سماوي خاتم، ثم تأتي الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، كمرحلة تصعيدية ضد الاسلام والمسلمين وضمن سلسلة سياق ثقافي يعتمد الإساءة للدين الاسلامي، واتسمت هذه المرحلة بالجهر بالعداء الكبير للإسلام، وهو ما يتأكد لنا من خلال تعامل الوسائل الإعلامية الغربية معها والتسويق لها.

ومن أهم هذه القضايا كذلك، قضية الاستعمار حيث ظهرت بعض الدعوات التي أيدت الاستعمار الغربي للدول المغاربية والافريقية، وأشارت إلى أهمية هذا الاستعمار وإيجابياته لتمس بجانب الهوية باعتباره رمز القوة الثقافية والحضارية والوجودية.

وقد لعب التطور الصناعي والتكنولوجي، دورا كبيرا في إحداث أشكال جديدة للتعبير عن الانتماء لثقافة وحضارة تساير الحداثة في الغرب اليوم، أشكال تعبر عن ذلك المستوى الأخلاقي المتردي الذي وصل إليه هذا الغرب، ومنها ثقافة الجسد التي دعت إلى الحرية الجنسية وحرية الاجهاض بعيدا عن أي وازع ديني وأخلاقي وحرية التصرف في الجسد خارج أعراف التقاليد وخارج حدود الدين.

تسربت هذه الثقافة إلى أوساط شعوبنا، تدعوا إلى حرية الجسد والصوم وغير ذلك من أساسيات الاسلام، فنحن أمام شكل ثقافي آخر يرى بأن الجسد مرتبط بالانتماء والهوية وتأكيد الذات، كما ظهرت في الآونة الأخيرة، دعوات تطالب بتمتيع الأقليات بجميع حقوقها الدالة على الانتماء لثقافة وهوية معينة.

كما ظهرت بالموازاة مع ما سبق، أشكال جديدة في النظام الاجتماعي الغربي، كالشكل الجديد للأسرة بعدما تحولت من علاقة الرجل بالمرأة القائمة على المودة، وهم الأسرة إلى علاقة تتحدد معالمها الأساسية في الفوضى الجنسية، ولم تعد نواة الأسرة قائمة على العلاقة الشرعية بين رجل وامرأة، بل اتسع المجال لاقتران المرأة بالمرأة، وزواج الرجل بالرجل، بل الانسان بالحيوان، فانهارت هذه النواة واختلت الوظائف مما يسبب الاحباط في صفوف هؤلاء، والاقبال على الانتحار وغيرها من الأزمات الناتجة عن هذا الواقع.

وإذا تتبعنا تاريخ فرنسا وأروبا بصفة عامة، سوف نكتشف كيف تبنت كل هذه الأفكار والأشكال الجديدة في الأسرة، كنظام اجتماعي تم التعامل معه كحقوق وحريات فردية للأشخاص.

إن هذه الأشكال والأنماط الجديدة في الحياة الغربية، قد ساهمت في إحداث لغة جديدة تساير هذا التحول في جميع مستوياته، فالمصطلحات اللغوية لا تقل ضرورة وأهمية من المعارك الفكرية والثقافية المتحكمة في الصراع الغربي الشرقي.

ثالثا: قضية المسألة الدينية في الغرب، إذ لا يمكن اخفاء الوجود الديني الوازن في الغرب، ذلك الوجود المتجسد في المسيحية والمعاملات الكنيسية، التي احتكرت العلم ومصير الانسان بعد الموت (بيع صكوك الغفران)، وهكذا تحول الحكم على هذه التصرفات الكنيسية إلى إطلاق الأحكام على كل دين سواء أكان سماويا أو وضعيا.

ثم إنه لا ينبغي أن نغفل جانب الصراع القائم بين الدين والعلم، وبين المتدين والعالم، وهذا الجانب بدوره رهين بالوضع الديني والثقافي في الغرب، مما يقودنا إلى الحديث عن الديانة الأمريكية بعدما اكتسح التدين مجالات عمومية عديدة في أمريكا، لدرجة أصبحت فيه المرجعية الكاثوليكية والإنجيلية مهيمنة على كثير من مناحي الحياة، كما كرست الادارة الأمريكية هذا الوضع، ويزيد من مكانة الدين داخل المجتمع الأمريكي، ذلك الدور الكبير الذي تقوم به مختلف الجمعيات والمنظمات عبر تحركات وأنشطة دون معارضة تحركات الكنيسة، ويختلف الأمر كثيرا عند الحديث عن المسألة الدينية في أروبا لاعتبارات تاريخية وثقافية وفكرية، باعتبار أروبا مركز المسيحية ومقر سلطة البابا، لذلك لم تعرف ذلك التسامح الذي عرفته أمريكا من حيث المسألة الدينية.

ومما يقوي ذلك، علاقة الايمان بالإعلام في الغرب هو ايمانهم بعالمية الديانة المسيحية، مما دفعهم إلى التقرب والاعتماد على الوسائل الاعلامية في تبليغ خطابهم التبشيري الانجيلي الخلاصي.

رابعا: الاسلام في الغرب: لا شك أن الإسلام له تأثير كبير على أهل الغرب، باعتباره دينا للعالمين، ودين علم وفكر وتقدم، فهو دين الله الخاتم إلى البشرية جمعاء، وقد ساهمت حضارة الأندلس في ربط الاسلام بالثقافات الغربية بشكل كبير، زد على ذلك خطاب الكنيسة الذي تحول من إبلاغ الخطاب التبشيري الخلاصي بالرحمة إلى الاستبداد والقهر، وإرغام الناس على الخضوع لسلطة البابا، إلا أن هناك عوامل كثيرة حالت دون ابلاغ الرسالة الاسلامية إلى الغرب في صورتها الحقيقية، ومن ذلك المهاجرين العرب المسلمين الذين دخلوا إلى الغرب بحثا عن لقمة العيش، ولم يكن وراء هدفهم هم فكري أو ثقافي أو حضاري، ضف إلى ذلك مستواهم التعليمي الذي يكاد يكون منعدما والغرب في نفس الوقت يحسبون كل صغيرة وكبيرة على الاسلام.

فالإسلام في الغرب لا يعدو أن يكون سوى وجود ذات مسلمة في ديار المهجر الهادئة، وهذا في الحقيقة يفرض عليه الالتزام بتعاليم دينه، باعتباره صورة للإسلام وحركاته وسكناته في نظر الغرب حركات وسكنات الاسلام.

هنا لابد أن يميز الانسان الغربي في سلوك الذات المسلمة ما هو الأصل في الاسلام، وما أضيف إليه من رواسب ثقافية وفكرية، كما وجب على الانسان المسلم أن يبلغ الرسالة الاسلامية إلى الآخر في أحسن

صورة، من خلال نقل تعاليم الاسلام الأصيلة الحقيقية، وفتح حوار رصين معه، والانسان المسلم هنا نقصد به كل الجمعيات والمنظمات والجماعات وغيرها، من المؤسسات الفردية والجماعية، ممن وجب عليهم بدل مجهود مضاعف لتصحيح صورة الاسلام، وإزالة ما علق به من شوائب كالإرهاب وغيرها من القضايا خاصة في الآونة الأخيرة وما بعد أحداث ديسمبر 2001.

أمام هذا الواقع وما ذكرناه سابقا عن مظاهرات الشباب في فرنسا يكون الاسلام دائما في قفص الاتهام، ففي نظر الغرب ومن خلال ما يقدمه إعلامهم ينظرون إلى الإسلام على أنه السبب في كل ما يعيق تقدمهم وتطورهم الديمقراطي، وهو السبب في الهجمات الارهابية، من هذا المنطلق يشعر الغرب باتخاذه دور المدافع عن نفسه أمام عداء إسلامي يستهدف ثقافته وحضارته، هذا الاتجاه تحدث عنه التيار المحافظ في فرنسا كثيرا، واعتبر أن كل ما يتعرض له الغرب بمثابة عداء ضد الجمهورية الفرنسية الخامسة، مما يجعل الانسان المسلم أمام تحد أكبر وهو تحمل المسؤولية أمام كل ما يصدر عنه باسم الاسلام.

إن الغرب قد أعلن عن حربه ضد الاسلام بكل وسائله، وخصص لذلك ميزانيات ضخمة بالمقارنة مع ما تبدله الأمة الاسلامية قصد التصدي لهذه الحرب، وخير مثال على ذلك المواقع الالكترونية المعادية للإسلام(10000) عشرة آلاف موقع، في وقت وجدت فيه (200) موقع إسلامي، وهذا في حد ذاته مؤشر على العلاقة السيئة بين الغرب والاسلام، هذه العلاقة القائمة على حروب مستمرة، أولاها الحرب الالكترونية. والمسلم ليس في مصلحته أن يخوض هذه الحرب وهو حامل رسالة الاسلام، إضافة إلى كون الغرب المستهدف الأول من تلك الرسالة الربانية، مما يفرض عليه بدل كثير من الجهد لتصحيح علاقته بالآخر، والعمل على تبليغ دين الله إلى العالمين.

خامسا: وسائل الاعلام في الغرب

إن الإعلام من الوسائل الخطيرة في إيصال الرسالة إلى المتلقي، لقدرتها على نقل قدر هائل من المعلومات، والتحكم فيها حسب أرباب الشركات الإعلامية الكبرى وأهدافهم، ولأن العولمة تسعى لفرط نموذج واحد ووحيد في كل شيء فإننا أمام خطر الحق في الاختلاف.

إن خطورة الإعلام تكمن في ذلك الصنف الإعلامي الذي يصنع الوهم ويسافر بالمتفرج عبر التاريخ والجغرافيا، ويقطع به المراحل إلى العيش في عالم إفتراضي بعيدا عن العالم الحقيقي، مما يصيبه بشلل عقلي وفكري ومرض نفسي، ضف إلى ذلك خطورة الأعلام كأداة حرب جديدة، وقد فطن الغرب لهذه الأهمية فتم الاعتماد على الإعلام والدعوة إليه كوسيلة جديدة في الحرب، والمستهدف أمام هذه السياسة هو الاسلام والانسان المسلم، المفتقد لوسائل الإعلام والمشوه داخليا وخارجيا.

الفصل الثاني: قضايا إسلامية في بعض وسائل الإعلام الغربية

ثم التطرق في هذا الفصل لبعض القضايا التي يصر الإعلام الغربي على إلصاقها بالإسلام، في الوقت الذي تبنى فيه هذا الغرب سياسة التعدد والاختلاف، غير أن الغرب يرى في اختلاف الآخر معه علامة على التخلف وعدم المواكبة، فهو بذلك يعتمد على الخطاب الإزدواجي، خطاب التعدد والاختلاف وخطاب تخلف الآخر وهمجيته ووحشيته.

ويتم هذا الخطاب عبر مجموعة من الأشكال منها ثقافة الجسد، التي ثم التطرق إليها في الفصل الأول، فاليوم صارت ثقافة الجسد وحريته، من حقوق الانسان في الإعلام الغربي، ومن هنا تكون نظرته للتعاليم الإسلامية كالوضوء والحجاب وغيرها، نظرة على تخلف العالم الاسلامي ودعوته للصراع الثنائي بين الانسان وجسده ما دام لم يعط الحرية لجسده والتصرف فيه حسب شهواته ورغباته، والخروج عن الأعراف والتقاليد والأحكام الشرعية إلى الحرية التي دعا إليها الغرب عبر مبدأ ثقافة الجسد.

ضف إلى ذلك مركزية الغرب المستمدة من قوته وتقدمه العلمي والتكنولوجي، مما يجعله في موقع المصدر الذي تستمد منه الثقافات وتستنسخ منه المناهج والأفكار، ومركزا للآخر في استهلاك السلع والبضائع، والمركزية نشأت عن الصراع القائم بين الإله والانسان حسب التصور الغربي، إذ لا ينبغي أن يحل الانسان في موقع الإله ومن تم بداية الصراع على الريادة والقيادة، والوصول إلى فكرة الاستعلاء والمصدر والمركز، وهذا الواقع الإستكباري الغربي هو من ولد لنا عوالم جديدة من قبل العالم الثالث وغيرها من أنواع العوالم حسب المركزية والفرعية.

لقد سوق الإعلام الغربي لخطاب تشاؤمي، كإعلان عن حرب ثالثة خاصة بعد أحداث سبتمبر 2001 لتمرير خطابات الحرب الدائمة بين الشرق والغرب، ومحاولة حصر العدو في الاسلام والسعي إلى تجاوزه بتطبيق المفاهيم والمؤامرات العربية في الدول الإسلامية وتمريرها إلى الأوطان الإسلامية، محاولة منهم لتوحيد العالم وفق الرؤية الغربية لمواجهة هذه الحرب المرتقبة.

ويعمل الخطاب الغربي على تبني أفكاره من قبل أبناء الاسلام أو المستشرقين، ليسهل نقل ذلك الخطاب وتنزيله ومحاولة نشره والعمل به، فتجد أبناء الإسلام ممن درسوا في الجامعات الغربية هم من يروجون لهذا الخطاب من خلال مقالاتهم وبرامجهم التليفزيونية، وغيرها من الوسائل المعتمدة ونجد هؤلاء من الأصول العربية الاسلامية، ممن يدعون إلى قراءة القرآن قراءاته المعاصرة الحديثة قراءة الحرية الفردية للإنسان والمرأة ودعوات إصلاح الاسلام، كإلغاء الجهاد وفصل الدين عن السياسة والدعوة إلى تأويل جديد للقرآن وإلغاء التعليم الديني وتجاوز اللغة العربية الكلاسيكية إلى العربية العصرية المتداولة وحرية الصيام، والحديث عن الشلل الاقتصادي الناتج عن شهر رمضان....الخ.

فهذه الأهداف وغيرها تخدم وسائل الإعلام الغربي، الذي يسعى إلى فرض مركزيته وثقافته على العالم وخاصة الاسلامي باعتباره العدو في حرب دائمه حسب رأيه.

توصيات عامة:

إن تحليل الخطاب، الغربي يتطلب دراسات متعددة المستويات مع مراعاة اختلاف نوع الخطاب من دولة غربية إلى أخرى، نظرا لتأثيره الكبير في الرأي العام الغربي وعلى نفسية المتلقي بصفة خاصة.

ولأن هذا الغرب يعي دور هذه الوسائل في تمرير خطابه الخطير، فإنه علينا الحضور في هذا الواقع بحوار رصين والإدلاء بموقفنا الديني والأخلاق، إزاء ما يعرضه هذا الإعلام من قضايا الأجساد العارية والفساد ونشر الرذيلة....الخ، كما يتوجب علينا الرفع من مستوى قنواتنا الفضائية والمنافسة الإعلامية والدخول في نقاش الإسلام، وطرح قضاياه الحقيقية في الساحة الإعلامية العالمية، والعمل على استراتيجية وخطة عملية تقوم على:

1- المتابعة اليومية الحثيثة لما يعرض عن الاسلام في الغرب، مع التصنيف والدراسة والتعليق عليه بما يتماشى وقيم الاسلام.
2- إنشاء بنك للمعلومات يهتم بإحصاء مدى صحة ارتباط تلك القضايا بالإسلام.
3- تكوين مركز إعلامي يهتم بالحوار الدائم مع الإعلام الغربي إزاء ما يعرضه من قضايا نحو الاسلام على شكل حوار رصين.
4- ربط العلاقات بالمسلمين المقيمين بديار المهجر، لتصحيح زلاتهم المرتكبة عن قصد أو جهل والتي تفهم عند الإنسان الغربي على أنها من الاسلام.
5- ضرورة إتقان لغة الغرب لتحليل نصوص الخطاب الإعلامي في لغاتها الأصلية.
6- تشجيع المهتمين بهذه القضايا من الباحثين المسلمين.
7- تشجيع التواصل مع الوسائل الإعلامية الغربية الراغبة في نشر الاعلام.
8- فتح قناة فضائية إسلامية متعددة اللغات.
9- اعتماد الحوار الهادئ والرصين كمنهج للتواصل مع الغرب.
10- التأسي بالأخلاق الإسلامية الرفيعة في خطابنا وسلوكنا.

فهذه الإستراتيجية سوف تمكننا من الدخول في حوار رصين مع الغرب، والسعي لمعالجة هذه القضايا الإسلامية المعروضة في إعلامه وذلك من خلال توحيد تصورنا نحن المسلمين في دولنا، وبيننا وبين المسلمين في المهجر ومن ثم الحوار مع الغرب لتصحيح صورة الاسلام لديه.

خاتمة

إن قوة وجودة الغرب الاعلامية، يشكل تحديا كبيرا أمام وسائل أخرى تريد أن تخوض المنافسة، وهي في تخلف كبير من حيث الخبرة والتكلفة المخصصة لها، مما ينتج لنا نسبة ضئيلة من حيث وجودها في موقع الخبر وموقع المركزية والريادة، موقع نسبة المشاهدة العالمية.

هذه التحديات أمام الإعلام الإسلامي الساعي لتصحيح صورة الإسلام وتبليغه كرسالة سماوية خاتمة رحمة للعالمين، تستدعي منه مراعاة مجموعة من الاعتبارات منها طبيعة العلاقة المتوترة بين الغرب والشرق وبين الإسلام والمسيحية والحضور الكبير للعنصر العربي الاسلامي في بلاد الغرب، ثم طبيعة الغرب القلقة على

مستقبل علاقته بالشرق، القائمة على الصراع الثنائي، إضافة إلى دور المركزية في هذا الصراع والمحورية التي يهدف إليها الصراع القائم بينه وبين الشرق، زد على ذلك الأزمة الأخلاقية التي انهار بسببها البحث عن الحوار الغرب دون تجاهل العداء الموجه من بعض الغربيين إلى الاسلام والمسلمين وجذور ذلك العداء مما يستوجب البحث على الحوار الرصين والكلمة الطيبة السمحة، والبحث عن حقيقة الاسلام بعيدا عن تصرفات المنتسبين إليه، وتشجيع المثقف والمهتم بقضايا الإسلام والإعلام في الغرب، ودعمه ومساعدته للنهوض بالبحوث الجادة الهادفة إلى تصحيح نظرة الإعلام الغربي إلى الاسلام، وبدل الجهد الكافي لخدمة الرسالة العالمية وتبليغها إلى العالمين مع الحضور الكبير، والعمل المتمر لتجاوز كل العقبات أمام هذه الغاية النبيلة.

هذا الكتاب منشور في